نبل ولا تعدهم عيناك او ولا تعل عيناك عنهم **قلت** الغرض فيه اعطاء مجموع
معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى فذ الا ترى كيف رجع المعنى الى قولك ولا تقتحمهم عيناك متجاوزتين
الى غيرهم ونحوه قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين لها وقرئ ولا تعد
عينيك ولا تعد عينيك من اعداه وعداه نقلا بالهمزة وتثقيل الحشو ومنه قوله فعد عما ترى اذ لا ارتجاع
له لان معناه فعد همك عما ترى نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزدري بفقراء المسلمين المؤمنين
وان تنبو عينه عن رثاثة زيهم طموحا الى زي الاغنياء وحسن شارتهم تريد زينة الحيوة
الدنيا في موضع الحال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان او وجدناه
غافلا عنه كقولك اجبنته وافحمته وابخلته اذا وجدته كذلك او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اي
لم نسمه بالذكر ولم نجعلهم من الذين كتبنا في قلوبهم الايمان وقد ابطل الله تعالى توهم المجبرة
بقوله واتبع هواه وقرئ اغفلنا قلبه باسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين
من اغفلته اذا وجدته غافلا وكان امره فرطا متقدما للحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم
فرس فرط متقدم للخيل وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الحق خبر مبتدا محذوف
والمعنى جاء الحق وزاحت العلل فلم يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة
او في طريق الهلاك وجيء بلفظ الامر والتخيير لانه لما مكن من اختيار ايهما شاء فكانه مخير مامور بان
يتخير ما شاء من النجدين انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها شبه ما يحيط بهم
من النار بالسرادق وهي الحجرة التي تكون حول الفسطاط وبيت مسردق ذو سرادق وقيل
هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار وقيل حائط من نار يطيف بهم وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل كقوله فاعتبوا بالصيلم وفيه تهكم والمهل ما اذيب من جواهر الارض وقيل
دردي الزيت يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته عن النبي عليه السلام
هو كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه بئس الشراب ذلك وساءت النار
مرتفقا متكأ من المرفق وهذا المشاكلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل النار ولا
اتكاء الا ان يكون من قوله اني ارقت فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على
الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا اولئك خبران وانا لا نضيع اعتراض ولك ان تجعل
انا لا نضيع واولئك خبرين معا او تجعل اولئك كلاما مستانفا بيانا للاجر المبهم **فان قلت**
اذا جعلت انا لا نضيع خبرا فاين الضمير الراجع منه الى المبتدا **قلت** من احسن عملا
والذين امنوا وعملوا الصالحات ينتظمهما معنى واحد فقام من احسن مقام الضمير او اردت من احسن
عملا منهم فكان كقولك السمن منوان بدرهم من الاولى للابتداء والثانية للتبيين وتنكير اساور لابهام
امرها في الحسن وجمع بين السندس وهو مارق من الديباج وبين الاستبرق وهو الغليظ منه جمعا
بين النوعين وخص الاتكاء لانه هيئة المتنعمين والملوك على اسرتهم واضرب لهم مثلا رجلين
اي ومثل حال المؤمنين والكافرين بحال رجلين وكانا اخوين في بني اسرائيل احدهما كافر اسمه قطروس
والاخر مؤمن واسمه يهوذا وقيل هما المذكوران في سورة والصافات في قوله قال قائل منهم
اني كان لي قرين ورثا من ابيهما ثمانية الاف دينار فتشاطراها فاشترى الكافر ارضا بالف
فقال المؤمن اللهم ان اخي اشترى ارضا بالف دينار وانا اشتري منك ارضا في الجنة بالف
دينار وانا اشتري منك ارضا في الجنة بالف فتصدق به ثم بنى اخوه دارا بالف فقال اللهم
اني اشتري منك دارا في الجنة بالف فتصدق به ثم تزوج اخوه امراة بالف فقال اللهم اني جعلت
الفا صداقا للحور فتصدق به ثم اشترى اخوه خدما ومتاعا بالف فقال اللهم اني اشتريت منك
الولدان المخلدين بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لاخيه على طريقه فمر به في حشمه
فتعرض له فطرده ووبخه على التصدق بماله وقيل هما مثل لاخوين من بني مخزوم مؤمن وهو
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وكان زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافر وهو